Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٤ / ٣ / ١٩٦٩

دفاعاً عن حرية الفكر لا عنه !

كان ذلك البريق الطفولي الضاحك الذي لم ينطفىء في عينيه منذ عرفته — منذ اعوام بعيدة — يشتعل ، وضحكته تملأ وجهه المتوقد ، حتى ظننته سيروي لي آخر نكتة سمعها ، وتحفزت للضحك . كنت حزينة حتى الضحك . أبحث عن مبرر لأضحك ، لكنه اخرج من جيبه صورة وقال كأن الأمر لا يعنيه : هذه آخر صورة التقطت لي خلسة .. انها في سجن (....) ! ! ..

وأمسكت بالصورة ثم استحلت إلى تمثال متحجر في يده صورة تصرخ وتنزف . ثم انفجرت أضحك وأضحك كما لم أبك منذ أعوام .. كان من الصعب أن أصدق ما تراه عيناي ... قاتل ؟ لا . مهرب كوكائين ؟ لا . لكن الشعر مجزوز حتى جلد الرأس (وربما حتى العظم ، حتى النخاع . يا موسى السلطة ، يا مقصلة الحرية ، ارفقي برؤوس الذين يتعاطون التفكير بحرية — وما أندرهم في بلادي —) .. أجل الشعر مجزوز والجسد النحيل الذاوي تلفه ثياب السجن .. والسجين أديب من بلدي .

مد بقية رفاق جلسة المقهى أيديهم ليروا الصورة — النكتة . كان أحدهم يتثاءب ، وكانت تمطر دماً في حلقي لذا أخفيت الصورة عن الجميع ، ولحسن حظي دخلت فتاة جميلة إلى المقهى فنسي الجميع حكاية « الصورة — العار » .. وقلت له بإصرار : هل تعرف معنى هذه الصورة ؟؟ .. كيف تسمح لإنسان برؤيتها ؟ ..

واحسستني اخفي « الصورة — المأساة » واتوسل إلى صاحبها أن لا يسمح لأحد برؤيتها كما يتكتم أفراد الاسرة الواحدة على عار مشترك ... خجلت من ان يرى أي انسان عربي هذه الوثيقة المهزلة لرجل أُدخل السجن شهوراً من أجل « كتاب » ثم أفرج عنه بصمت ايضاً ودون محاكمة ودون تبرير ...

أهل مدينة الجذام

مثل هذه الامور (الدقيقة) تعوّدنا ان نتحاشى الحديث عنها ...